

كشف الخفاء

2827 - نعم الأمير إذا كان بباب الفقير بنس الفقير إذا كان بباب الأمير .

رواه ابن ماجه بسند ضعيف بمعنى الشطر الثاني عن أبي هريرة رفعه والغزالي بلفظ شرار العلماء الذين يأتون الأمراء وخيار الأمراء الذين يأتون العلماء .
وللدلمي عن عمر بن الخطاب رفعه : إن ا□ يحب الأمراء إذا خالطوا العلماء ويمقت العلماء إذا خالطوا الأمراء لأن العلماء إذا خالطوا الأمراء رغبوا في الدنيا وإذا خالطهم الأمراء رغبوا في الآخرة .

وفي ترجمة علي بن الحسين الصندلي من الحنفية أن السلطان ملك شاه قال له لم لا تجيء إلي فقال أردت أن تكون من خير الملوك حيث تزور العلماء ولا أكون من شر العلماء حيث أزور الملوك .

وسلف ما من عالم أتى صاحب سلطان طوعا إلا كان شريكه في كل لون يعذب به في نار جهنم .
وكذا سلف الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ويتبعوا السلطان .
وفي الشعب للبيهقي وما زاد أحد من السلطان قريبا إلا ازداد من ا□ بعدا .
وقال الثوري إذا رأيت القاري يلود بالسلطان فاعلم أنه لص وإذا رأته يلود بالأغنياء فاعلم أنه مرء وإياك أن تخدع ويقال لك ترد مظلمة وتدفع عن مظلوم فإن هذه خديعة إبليس اتخذها الفقراء سلما وقوله أيضا إني لألقى الرجل أبغضه فيقول لي كيف أصبحت فيلين له قلبي فكيف بمن أكل ثريدهم ووطئ بساطهم .

ومن ثم ورد اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة يرعاه بها قلبي .
وقال أبو إسحاق السبيعي من أغناه ا□ عن أبواب الأمراء وأبواب الأطباء فهو سعيد .
وعن بشر بن الحارث أنه قال ما أقبح أن يطلب العالم فيقال هو بباب الأمير .
أخرج أحمد وغيره عن الفضيل بن عياض قال آفة الفقراء العجب واحذروا أبواب الملوك فإنها تزيل النعم فقيل له يا أبا علي كيف تزول النعم قال الرجل يكون عليه من ا□ نعمة ليست له إلى خلق حاجة فإذا دخل على هؤلاء الملوك فرأى ما بسط لهم في الدور والخدم استصغر ما هو فيه فتزول النعم .

ولقي ابن عمر ناسا خرجوا من عند مروان فقال من أين جئتم قالوا من عند الأمير قال فهل كل حق رأيتموه تكلمتم به وأعنتم عليه وكل منكر رأيتموه أنكرتموه ورددتموه عليه قالوا لا وا□ بل يقول ما ينكر فنقول قد أصبت أصلحك ا□ ثم إذا خرجنا من عنده نقول قاتله ا□ ما أظلمه وأفجره فقال كنا نعد هذا نفاقا لمن كان هكذا على عهد رسول ا□ صلى ا□ عليه وسلّم

